ففي جواز الهجوم على داره بقول هولاء نظر احتمال والاولى ان يمتنع لان له
حقا ان لا يدخل الى داره بغير اذنه ولا يسقط حق المسلم عما ثبت عليه حقه
الا بما هدين فهذا اولى ما يحمل مرادا فيه وقد قيل انه كان نقش خاتم لقمان
الستر لما عاينت احسن من اذاعة ما ظننت الدرجة الثانية التعريف
ثم ان المنكر قد يقدم عليه المقدم بجهله فاذا عرف انه منكر تركه كالسواد
يصلي ولا يحسن الركوع والسجود فيعلم ان ذلك لجهله بان هذه ليست
بصلاة ولو رضي بان لا يكون مصليا لترك اصل الصلاة فيجب تعريفه باللطف
من غير عنف وذلك لان في ضمن التعريف نسبة الى الجهل والحمق والتجهيل
ايذاء وقل ما يرضى الانسان بان ينسب الى الجهل بالامور لا سيما بالشرع
ولذلك يرى الذي يغلب عليه الغضب كيف يغضب اذا نبه على الجهل والخطأ
وكيف يجتهد في مجاهدة الحق بعد معرفته خيفة من ان تنكشف عورة جهله
والطباع احرص على ستر عورة الجهل منها على ستر العورة الحقيقية لان
الجهل قبيح في صورة النفس وسواد في وجهه وصاحبه ملوم عليه وقبح السوئين
يرجع الى صورة البدن والنفس اشرف من البدن وقبحها اشد من قبح
البدن ثم هو غير ملوم عليه لانه خلقي لم يدخل تحت اختياره حصوله ولا
في اختياره ازالته وتحسينه والجهل قبيح يمكن ازالته وتبديله بحسن العلم
فلذلك يعظم تولم الانسان بظهور الجهل ويعظم ابتهاجه في نفسه
بعلمه ثم لذته عند ظهور جمال علمه لغيره واذا كان التعريف كذلك للعورة
موذيا للقلب فلا بد ان يعالج دفع اذاه بلطف الرفق فيقول لمن الانسان
لا يولد عالما ولقد كنا ايضا جاهلين بامور الصلاة فيعلمها العلما ولعل
قرينك خالية عن اهل العلم او عالما مقصرا في شرح الصلاة وايضاحها
وانما شرط الصلاة الطمانينة في الركوع والسجود فهكذا ينبغي ان يتلطف به ليحصل
التعريف من غير ايذاء فان ايذاء المسلم حرام محذور كما ان تقريره على المنكر

محذور

محذور وليس من العقلاء من يغسل الدم بالدم او بالبول ومن اجتنب للعلم ص
محذورا لسكوت على المنكر واستبدل عنه محذورا لا يذاء اقبح الاستبدال عنه
فقد غسل الدم بالدم او الدم بالبول على التحقيق واما اذا وقفت على خطأ
في غير امر الدين فلا ينبغي ان تزيد عليه فانه يستفيد منك ويصير علما ص
لك عدوا الا اذا علمت انه يغتنم العلم وذلك عزيز جدا الدرجة الثالثة
النهي بالوعظ والنصح والتخويف بالله وذلك فيمن يقدم على الامر وهو
عالم بكونه منكرا او في من اصر عليه علم بعد ان عرف كونه منكرا كالذي يواظب
على الشرب او على الظلم او على اغتياب المسلمين او ما يجري مجراه فينبغي ان يوعظ
او يخوف بالله تعالى ويوصد عليه الاخبار الواردة بالوعيد في ذلك ويحكى
السير وعادة المتقين وكل ذلك بشفقة ولطف من غير عنف وغضب
بل ينظر اليه نظر المرحوم عليه ويرى اقدامه على المعصية مصيبة على نفسه
اذ المسلمون كنفس واحدة وها هنا آفة عظيمة ينبغي ان يتوقاها
فانها مهلكة وهو ان العالم يرى عند التعريف عز نفسه بالعلم وذل غيره
بالجهل وربما يقصد بالتعريف الاذلال واظهار التمييز بشرف واذلال العلم ص
صاحبه بالنسبة الى هفوة الجهل فان كان الباعث هذا فهذا المنكر اقبح
في نفسه من المنكر الذي يعترض عليه ومثال هذا المحتسب مثال من يخلص
غيره من النار باحراق نفسه وهو غاية الجهل وهذه مذلة عظيمة وغائلة
هايلة وغرور للشيطان يتدلى بحبله كل انسان الا من عرفه الله عيوب
نفسه وفتح بصيرته بنور هدايته فان في الاحتكام على الغير لذة للنفس
عظيمة من وجهين احدهما من جهة دالة العلم والاخرى من جهة دالة
الاحتكام والسلطنة وذلك يرجع الى الرياء وطلب الجاه وهو الشهوة
الخفية المتداعية الى الشرك الخفي وله محك ومعيار ينبغي ان يمتحن به
المحتسب نفسه وهو ان يكون امتناع ذلك الانسان عن المنكر بنفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)